الأدب اليمني المعاصر ١-٢
الوجه المغيب عن دوائر الأدب العربي

(لطفي أمـــان أنمـــوذجـــاً)

منذ أن عبرنا أفق الرؤيا الإبداعية The Creativ Vision في الأدب العربي الحديث، ونحن ندرج في الاسئلة المحيرة: ترى هل مازلنا نرمح بأدبنا اليمني من قديم، فنعثر بآلات الزمن ولانصل كالآخرين ..؟ هل مازال اليمن باقياً على عهده في كل شيء من مظاهر العجز فيما حفظته لنا ذاكرة الشمس ، وأظهر ما يكون هذا في الأدب ؟ .. اليمن التي قذفت بفلذات اكبادها تضرب على أكباد الابل ، وتمخر عباب البحار ، وتمشط الأرض بالطول والعرض، حتى لقيت قرني الشمس فألقت بظلالها من شعراء ورواة اخبار وفرسان حروب خلف كل شعاع من خيوط الشمس ذات اليمين وذات الشمال ! .. فهل فرغت من الأدب في هذا العصر حتى لنبدو مغيبين في أجندات الأدب العربي ؟

أديب قاسم

لطفي جعفر أمان

من هذا المدخل نلج إلى "الأدب في اليمن" وقد لعب دوره عبر خطوط عصر النهضة كأحسن ما يكون الأدب ، غير أن دوائر الأدب العربي ، ومعها صحف الوطن الكبير كانت قد اغمضت جفونها عن التقاط ملامحه واضاءته ، والوقوف على نماذجه الفذة وأهم رموزه في هذا العصر وهي تحاول النفاذ إلى العالم لتندرج ضمن الانتلجنسيا Intelligentsia الثقافية العربية .

والحقيقة التي نظهر بها للرد على اسئلة العصر ، كانت قد ظهرت عشية تفجر الأجوبة الكبيرة اواخر القرن "١٩" واوائل القرن العشرين عن جمود الأدب العربي، وامام التحديات التي يفرضها العصر بما حمل الينا من أليات وافكار للحوار ، ولتجسيد حركة الروح العربية حسب متطلبات العصر الحديث ، ولتجديد الخطاب النقدي ولارتياد مناطق مجهولة في الأدب .. وبما حمل إلينا مع كل تلك المعطيات من ثمار "المعرفة عند العرب" لنتصل بما انقطع من خطوط النهايات .

وكان عصرنا هذا قد استهل عند مفتتحه بترجمة الآداب الأجنبية وفيها منفسح للرواية والقصة والشعر واعمال المسرح الكلاسيكي لعصر النهضة الاوروبية الحديثة .. حتى اذا استوى القوس ولم يبق فيه إلا من منزع وقد شارف عصرنا على نهاية النصف الأول من القرن العشرين ، كانت عدن تلج هذا الميدان لتطلق سهامها في جميع الاتجاهات ، ولتعود إلينا بقيم عصر النهضة الأدبية الحديثة مما تضامنت عليه ثقافة الغرب بدءاً بالمكتسب الشعري الجديد الذي نما - في هذا التواصل - عن مفهوم الحداثة في الغرب ، وأكبر الممثلين لهذا الاتجاه : ت - س - إليوت " T . S .Eliot" وإزرا باوند Ezra Pound اللذان مثلا تيار ما بعد الحرب .

وهذا هو لطفي جعفر أمان يقف إلى جوار علي محمد لقمان عميد الكلاسيكية الجديدة في مدرسة الاحياء لعصر النهضة في اليمن ، وعبدالله فاضل فارع ممثل التيار الواقعي في ارهاصاته المبكرة وأول من شق عصا الرومانسية ..

وكان لطفي أمان شاعراً عميق الفكر والنظر ، بعيد الرؤية ، وقد تمحص تلك الرؤيا الابداعية الحديثة بما تحمل من ابعاد لعصر النهضة من خلال اطلالته على أدب الغرب وخصوصاً شعر هذا العصر ومن نماذجه :

O Lip, curved high
To mind me of some urn full of delight

وماكان هذا شعر لطفي وقد عرفنا فيه إزرا باوند .. وإنما هذا هو عند الترجمة:

باحسنها من شفة تقوست لأعلى.
كأنها بلذتي رحيق تملى وفي هذه الابيات الاخرى للشاعر T. S. Eliot

Red Sails
Wide,
To leeward
Swing on the heavy spar

وقد ترجمها لطفي شعراً هكذا :

أيتها الأشرعة العريضة الحمراء
تحدو بها في سيرها الرياح والأنواء
تأرجحي فللصواري قوة قعساء

وغير هذا كثير مما ترجم لطفي أمان عن الأدب الغربي، واستشعره بحاسته النقدية التي تضرب في دهاليز شعر هذا العصر، بما لم تتفتح به قرائح الشعراء العرب إلا اليسير منها عند مفتتح النصف الثاني من قرن القمر وفضاء النص الشعري.

انظر في هذا المثال :

The weary day turned to her rest
Lingering Like unloved Guest

ويترجم لطفي البيتين ترجمة نثرية فنية وأي نثر فني .. انظر :

وتراخى النهار المنهوك ليخلد للسكون
ثقيلاً بطيئاً كضيف بغيض ..!!

ويشرح لنا لطفي :

(ان الشعر الممتاز بوجه عام لا يعمل تأثيراته في النفوس بأساليب مباشرة جامدة أي بصور سطحية باهرة الألوان ، إلا في أطوار خاصة حين يهدف الشاعر مثلاً إلى نقد الأوضاع بأسلوب فكاهي لاذع .. وانما ينجم التأثير العميق من الشعر الجيد عن ندرته ووحدته التعبيرية وأضوائه السابحة في الظلال وصوره الشفافة العميقة) .

ويورد مثالين لذلك مضادين في تأثيرهما الأول

Are those her soils that glance in the sun Like restless gossamers

عبده فاضل فارع

علي محمد لقمان

ويترجمه :

أتلك أشرعتها التي ترمق الشمس في وضح النهار
كزف النبات الطافي بلا قرار

والمثال الثاني :

With heavy thump, a lifeless dump
They dropped
Down one by one

ويترجمه :

بهدة ثقيلة ككتلة مجمدة
انطرحوا واحداً .. واحداً ..!

ويذهب في شرحه لهذين المثالين إلى الدقة المتناهية ففي المثال الأول " خاصية حريرية توحي برقة نسيج تلك الأشياء التي ذكرها الشاعر" .. وفي المثال الثاني " فالألفاظ توحي بسكون الفناء وجمود الثقل .. وهمود الحركة " .. ويمضي لطفي على هذا النحو يبين لنا خاصية تلك الأشياء وهو كيف ان الصور

أقواس

الفن اليمني القديم

جذب انتباهي ، وحاز إعجابي عند جولتي في متحف عدن وصنعاء ، تلكم التماثيل البرونزية التي نحتتها الفنان اليمني القديم لاحتوائها على نظرة ثاقبة وتأملية فهذا النحت ، سواء كان تمثالاً لملك أو قائد أو فلاح أو عامل أو أمرأة أو رجل ففيه ابداع واصالة فنية كبيرة وبالمقارنة مع مانجده في المتاحف العالمية أو العربية في المناطق التي زرتها مثل مصر وسوريا ، رايت اهتمام الفنانين فيها بنحت التماثيل والاهتمام بالجسد، ، على سبيل المثال في سوريا تمثال "الأسد" هذا التمثال الضخم ، جسده كبير وقوي ووسطه غزال صغير وهو يرمز للرحمة والقوة .

لقد اهتم الفنان السوري القديم بتمثال "اليت" واعطى جسده حجماً كبيراً بينما صغر الوجه للتمثال ، وفي المتحف المصري قسم التماثيل نجد تماثيل برونزية وذهبية لعدد من ملوك وأميرات مصر من عهد الدولة الفرعونية ، وقد اهتم الفنانون المصريون القدماء بجسد هذه التماثيل وهم يرمزون إلى القوة والعظمة لاصحابها .

على سبيل المثال تمثال الملكة الفرعونية "حنتبسوت" وهي أشهر ملكة جلست على عرش مصر ، ونجد ان الفنان المصري القديم اهتم بجسد الملكة ليعبر عن قوة وجمال المرأة المصرية ، وصغر وجهها الذي ترمز نظرته إلى الذكاء .

غير ان الفن اليمني القديم اهتم كثيراً بوجه التمثال وعلى سبيل المثال ، تمثال برونزي للملك سمعهلي ينوف - دار الكتب - بصنعاء ، هذا التمثال اهتم به الفنان ، واعطى اهتماماً كبيراً للوجه ففيه شموخ وكبرياء ونظرة تأملية للمستقبل ، ولم يهتم كثيراً بجسد التمثال وجعله عادياً في الشكل.

ان الفن اليمني القديم، أعطى الفنان الحق في ابراز شخصية التمثال من خلال الوجه ليعبر عن اسطورةهذا الملك وحبه لوطنه وسعيه لتخليص العالم من الوحوش الكاسرة والحيوانات المفترسة ونصرة المظلومين .

ان الفنان اليمني القديم اهتم بالنحت والزخرفة للتماثيل ،وهي تدل على تطور الفن اليمني بصفة عامة ، لذا نأمل القيام بمحاولة لدراسة الفن اليمني القديم، حيث نجد قلة من الباحثين في هذا الجانب مع أننا نمتلك معهداً خاصاً بالفنون التشكيلية ، ونملك كليات خاصة بالتاريخ والآثار ، أملنا أن نلفت انظار الباحثين في دراسة النحت والفن اليمني القديم لنحصل على المعلومة الهامة في هذا الجانب وحتى نزود الباحثين والدارسين والمهتمين بنحت التماثيل ودراستها الفنية والتاريخية .

وهذا الفن يعشقه كل متذوق للجمال النحت والزخرفة والفن التشكيلي وتاريخه الانساني .

د. زينب حزام

متحف الآثار في مكتبة الإسكندرية:
تفاعل بين التاريخ والحضارة

الإسكندرية / متابعات:

يعد متحف آثار مكتبة الإسكندرية أول متحف داخل مكتبة. وهو لم يكن جزءاً من المخطط الأساسي لتصميم المكتبة في بداية الأمر، إلا أن الأقدار كان لها دور كبير في فكرة انشائه، ففي أثناء حفر الأساسات بين ١٩٩٣ و١٩٩٥ عثر المهندسون على مجموعة من القطع الأثرية النادرة في موقع الحفر.

والمتبع في مثل هذه الحالات هو نقل القطع المكتشفة إلى متحف آثار من متاحف الدولة، إلا أن الأمر اختلف بشأن تلك القطع الأثرية، ففي أثناء زيارة السيدة سوزان مبارك لموقع العمل واطلاعها على أمر هذه المكتشفات النادرة، جاءت الفكرة فدعت إلى تشكيل لجنة لإعداد الدراسات اللازمة لإنشاء المتحف.

نظراً الى أن القطع المكتشفة لا تكفي من حيث العدد لإنشاء متحف آثار بالمعنى المتعارف عليه، تقرر إقامة متحف يضم العصور المختلفة للحضارة المصرية، بدءاً من الحضارة الفرعونية وصولاً الى العصر العثماني. وقام بعض أعضاء المجلس الأعلى للآثار بمعاونة الدكتور مصطفى العبادي، أستاذ التاريخ بجامعة الإسكندرية، باختيار المعروضات المختلفة التي يضمها المتحف، وقد روعي أثناء جمع المعروضات أن تكون متنوعة من حيث الشكل والمضمون، لتعطي الزائر صورة كاملة مبسطة للعصور المصرية المتعاقبة. ويشغل المتحف مساحة ١٧٠٠ متر مربع، ويقع في المستوى الأول B1.

شهد متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية منذ افتتاحه مع بداية عام ٢٠٠٣ إقبالاً متزايداً حيث يزوره يومياً المئات من المصريين والأجانب للتعرف على الآثار التي تعبر عن الحضارات التي عايشتها مصر على مر السنين. ويعد المتحف بمثابة نافذة حضارية تساعد جمهور المكتبة على التمعن في الحضارات الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية وأخيراً الحضارة الإسلامية. يضم المتحف ١٠٧٩ قطعة أثرية جمعت من مناطق ومتاحف مختلفة في أرجاء مصر منها المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية والمتحف المصري والمتحف القبطي والمتحف الإسلامي في القاهرة وكذلك من الفيوم والمنيا والأقصر. ولعل أبرز ما يميز هذه المقتنيات أنها تضم أهم القطع التي عثر عليها في موقع المكتبة أثناء أعمال الحفر، كما تضم الآثار الغارقة التي انتشلت من الميناء الشرقي.

يقسم المتحف إلى الصالة الرئيسية، وقاعة المومياوات، وقاعة إكتشافات حفائر مكتبة الإسكندرية، وقاعة جانبية والصالة الرئيسية وهي كبرى صالات العرض الموجودة داخل المتحف، وتتميز بإتباعها التخطيط العالمي المتعارف عليه من حيث التصميم الداخلي للمتاحف، وهو أن تكون نقطة البداية هي نفسها نقطة النهاية للزائر. وتضم معروضات متنوعة للمراحل التاريخية المختلفة التي مرت بها الحضارة المصرية على النحو التالي: عصور مصر القديمة، العصر اليوناني، العصر البطلمي، العصر الروماني، الفنون القبطية، الفنون الإسلامية، الآثار الغارقة في مصر، بالإضافة إلى مجموعة من البرديات.

أما قاعة المومياوات فهي من أهم قاعات المتحف وأكثرها جذباً للزوار، وتقع عند مستوى أقل من مستوى سطح القاعة الرئيسية. وتحتوي على مومياوات من عصور تاريخية مختلفة، فرعونية وبطلمية ورومانية.

وهناك كذلك قاعة إكتشافات حفائر مكتبة الإسكندرية التي تعد النواة الرئيسية وحجر الأساس في متحف الآثار، وتضم مجموعة نادرة من المقتنيات ذات الأهمية الفنية والتاريخية، إذ أنها تعطينا صورة واقعية عن جانب من الفن السكندري في عصر من أزهى عصوره التاريخية.

أما القاعة الجانبية فقد ألحقت بالمتحف حديثاً، وتضم مجموعة رائعة من الأدوات الجنائزية، والقرابين، بالإضافة إلى تماثيل متنوعة من عصور مختلفة.

إنتاج غنائيات جديدة في منتدى باسويدان

عدن / أحمد درعان

في سابقة فريدة وجديدة لنوعيتها هذه المرة وتمشياً مع العرس الديمقراطي لانتخابات ٢٠٠٦م ..أكمل منتدى باسويدان الثقافي م/دارسعد العمل الفني الجديد الذي تضمن (٨) أعمال غنائية تذاع لأول مره لشعراء (جدد): يحيى النصيري /حفيظ سعيدغالب /فهد البان/صلاح حيدرة /عوض باسويدان /ومن الحان : زين الراجل /يوسف حسن عثمان /رضوان محمدعبده / الغناء /ليزا الطاهري /إشراق احمد علي: رزق عبدالله يحيى /هذه الاعمال الجديدة تزرع الشدة والثبات وروح الوطنية ..والجميل في ذلك ان اللجنة العليا للانتخابات تتولى مسألة نشر وإذاعة هذه الاعمال الغنائية ..كما قامت بطبع(٢٠،٠٠٠) نسخة منها لغرض التوزيع والنشر.

وقد أشرف على هذه العمل الباحث الموسيقي /احمد درعان .

رحيل ديانا وملكة بريطانيا في رؤية سينمائية جديدة

فيلم (الملكة) بعد عرضه الأول في مهرجان فينيسيا

لندن / متابعات:

لا بد من تسجيل هوس الصحافة الانجليزية بالاميرة الراحلة ديانا والتغطية شبه اليومية لكل ما له علاقة بها ابتداء من ولديها ويليام وهاري الى استنتاجات لا تنتهي عن تفاصيل الحادث الذي أودى بحياتها منذ ٩ سنوات. ولا ينكر احد ما لرحيل ديانا من تأثير على العائلة المالكة في بريطانيا.

فعقب وفاة اميرة ويلز كان هناك الكثير من التعليقات والانتقادات لردة فعل العائلة المالكة وخصوصا الملكة على مشاهد الحزن العارم الذي لف ارجاء البلاد.

والآن يتناول فيلم سينمائي للمرة الاولى تلك اللحظات الفاصلة في حياة العائلة المالكة ويتكهن النقاد بأن يفوق نجاحه التوقعات. الفيلم «ذى كوين» أو (الملكة) لستيفن فريرز و الذي تلعب بطولته الممثلة البريطانية هيلين ميرين والتي حصلت الاسبوع الماضي على جائزة ايمي لاحسن ممثلة عن تمثيلها دور الملكة اليزابيث الاولى في فيلم تلفزيوني.

وعرض «ذى كوين» أمس السبت في اطار المسابقة الرسمية للدورة الثالثة والستين لمهرجان البندقية السينمائي الدولي و يعتبره النقاد المرشح الاوفر حظا لنيل الإسد الذهبي.

ومن اليزابيث الاولى الى اليزابيث الثانية تصور ميرين الملكة ببراعة شديدة بعد ان غيرت لون شعرها للفضي وغيرت نغمات صوتها لتماثل نغمات صوت الملكة، ويرى النقاد ان اداء ميرين اعطى الدور لمحة من خفة الظل والتعاطف مع شخصية امرأة ارغمت على التخلي عن التحفظ الزائد والتعاطف مع شعبها في لحظات الحزن.

في المؤتمر الصحافي الذي اعقب عرض الفيلم قال ستيفن فريرز مبتسما وقد بدا عليه الارتياح ان الملكة «تعيش بضمير حي منذ ٦٠ عاما»

، مؤكدا انه «شعر بتعاطف كبير» خلال تصوير الفيلم مع هذه (المرأة التي تجد نفسها في مرحلة عمرية متقدمة في موقف مأساوي).

ويؤكد صانعو الفيلم انهم قاموا بالعديد من الابحاث ولقاء الكثير من المقربين من العائلة المالكة حتى يصلوا الى اصدق التفاصيل و رسم صورة حادة الملامح لعائلة مالكة جافة المشاعر تتمسك بتقاليد بالية . ورغم ان الفيلم يدور بشكل ما حول ديانا، الا ان المخرج رفض ان تقوم أي ممثلة باداء الدور وفضل ان يعتمد على لقطات من الافلام التسجيلية لديانا وهو ما اثنى عليه النقاد لانه اضاف جوا واقعيا على الفيلم.

يبدأ الفلم في صيف ١٩٩٧ مع مصرع اميرة ويلز المحبوبة في حادث سيارة مفجع في باريس بعد مطاردة مع مصوري الصحف والمجلات يفاجئ الخبر العائلة المالكة في منتصف الليل.

الملكة اليزابيث الثانية، تجسدها هيلين ميرن، التي يتم ايقاظها من النوم في منتصف الليل تدعو سريعا الى عقد مجلس عائلي.

الامير تشارلز، يقوم بدوره الكس جينينغز، يصاب رغم انفصاله بالطلاق عن ديانا بحالة حزن شديد الا ان باقي افراد العائلة لا تبدو عليهم أي مشاعر تأثر.

يصدر الامر: جنازة الزوجة السابقة لوريث التاج البريطاني ستكون جنازة خاصة وهو قرار تمليه مراسم البروتوكول على الملكة اليزابيث الثانية لكن الرأي العام يكون له رأي آخر في وداع «اميرة القلوب».

ويعرض الفيلم ايضا لعلاقة الملكة مع توني بلير رئيس الوزراء العمالي الشاب المنتخب حديثا بعد ١٨ عاما من سيطرة المحافظين ويلمح الى ان بلير رأى فيها شخصية الام.

ويشير ايضا الى ان نصح بلير للملكة بمخاطبة شعبها وابداء الاسف على مقتل ديانا قد اثر بشكل كبير على رأي الشعب البريطاني في ملكته. وحسب تقييم احد نقاد صحيفة التايمز فالفيلم استمد سحره من انه كان متعاطفا وناقدا في نفس الوقت وانه جسد فترة لها معناها الخاص عند

المصريون يقاطعون فيلماً يدعم إسرائيل

القاهرة / متابعات:

بدأ نشطاء إنترنت مصريون حملة لمقاطعة فيلم "كليك"، أحدث أفلام الممثل الكوميدي الأميركي أدم سندلر بسبب دوره في الحرب الإسرائيليّة على لبنان، حيث أعلن سندلر تعاطفه مع أطفال إسرائيل ووصف العرب بأنهم إرهابيون، كما تبرع بكميات كبيرة من أجهزة البلاي ستايشن لأطفال إسرائيل، لكن الجديد والذي كان وراء الحملة إعلان ساندلر وهو يهودي الديانة ?تخصيص جزء من إيرادات فيلم "كليك" لصالح ضحايا الحرب في إسرائيل، ولما كان الفيلم يحقق نجاحاً ملحوظاً في مصر، دعا الناشطون لمقاطعته على اعتبار ان دخل الفيلم سيخصص لمساعدة إسرائيل .

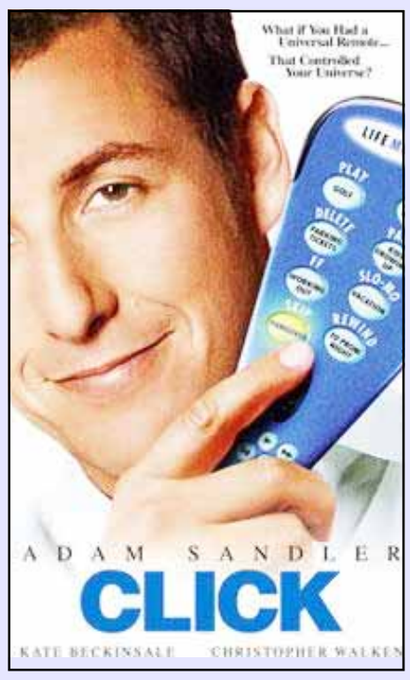

وقال موقع عشرينات الذي يحظى بمتابعة الشباب العربي عن القضية " إنها دعوة لمقاطعة فيلم "كليك" لأدم سندلر، ما نستطيع مقاطعتهم من نجوم هوليود المتحيزين إلى الكيان الصهيوني، فلنرفع أصواتنا مطالبين دور العرض السينمائي بذلك أيضاً، لأن كرامتنا ترفض أن يعرض أمام أعيننا وتذهب إيراداته إلى إسرائيل ".

الجدير بالذكر أن دعوات مقاطعة البضائع الأميركيّة التي تنتشر في الشّارع المصري كل فترة، لم تكن تمتد في الغالب للسينما، كون الكثيرين يعتبرونها ثقافة لا سلعة تجاريّة يمكن الاستغناء عنها، علماً بأن السينما الأميركية هي السائدة في مصر بعد السينما المحليّة، حيث لا تزال محاولات تقديم السينما الأوروبيّة غير ناجحة .

من جهة أخرى ذكرت أسبوعيّة "الدستور" المصريّة، أن سينارست مصري يدعى سمير بكير تقدم بشكوى للرقابة طالباً فيها بوقف عرض فيلم "كليك" في مصر، على اعتبار أنه تقدم منذ عدة أعوام بسيناريو فيلم "ريموت كونترول" الذي تتشابه تفاصيله إلى حد كبير مع الفيلم الأميركي، لتكون المرة الأولى التي تطال فيلماً أميركياً اتهامات بسرقة فيلم عربي، لكن الرقابة تجاهلت السينارست، وقال مصدر مسؤول فيها إنّ الرّقابة لن تمنع الفيلم إلا إذا حصل الشاكي على حكم قضائي يثبت أنّ فيلمه تعرّض للسّرقة من ادم ساندلر !!!

كاظم الساهر يغني في دار الأوبرا

القاهرة/وكالات:

بلغت إيرادات الحفل الخيري الذي أحياه الفنان كاظم الساهر يوم الخميس ٣١ أغسطس، في دار الأوبرا المصرية أكثر من ٤٠٠ ألف جنية مصري يتبرع بها الساهر لصالح أعمار لبنان بدأ الساهر الحفل مبكرا عند الساعة التاسعة والربع مساء بقصيدة "ماسكا عودي" ثم جيتك امشي، اشكيك لمين، التحديات، أحبيني، هدد كسر، أشكو أياما، سلام عليك على رافديك، الحب المستحيل، رمل البحر، هل عندك شك، سيدة عمري، انتهى المشوار، واني احبك وأختتم الحفل بقصيدة "تقولين الهوى"، كما شاركته الفنانة المغربية أسماء المنور ديو "أشكو أياما"، والتي أعادا غناءها مرتين بناء على طلب الجمهور الذي ملأ قاعة المسرح الكبير بدار الأوبرا.

كاظم أبدع وقدم بحق ليلة طربية من طراز نادر هذه الأيام، وأصبح الحب المستحيل ممكنا، فغنى أصعب أعماله لأكثر من ساعتين ونصف. وكان كاظم قد أجرى أكثر من بروفة مطولة استعداد للحفل بحضور العديد من أهل الصحافة ومحبيه في مصر، وأعرب عن سعادته بالعودة للأوبرا والاستقبال الحافل من د.عبد المنعم كامل رئيس الأوبرا الذي وضع نهاية لسوء التفاهم بينه وبين الأوبرا بعد خمس سنوات من الغياب.

أما عن حفلات كاظم الساهر القادمة فسوف يحفل في مهرجان قلعة- الوادي في حمص بسوريا يوم ٧ غد سبتمبر يليه حفل اخر في شيراتون دمشق يوم ٩ سبتمبر. كما أحيا في الشهر الماضي حفلين بالجزائر حيث شارك في مهرجانات جميلة والكازيف بحفلات خيرية لدعم لبنان.